

حرف الطاء

١٤٨ - الطيب بن الشيخ سيدى الشاذلى بن العارف سيدى محمد - فتحا
- ابن العارف سيدى أبى بكر بن محمد الدلائى.

حاله: قال فى البدور الضاوية: هو الفقيه الإمام العالم الهمام الولى الصالح
العارف الناصح المشارك الأجل المحب لله وفى الله عز وجل.

ولد رضى الله عنه بالزاوية الدلائية، وبها نشأ وقرأ، وكان رضى الله عنه
آية من آيات الله فى الحفظ والتحصيل، صاحب تحرير وتدقيق، ودراية وتحقيق
أخذ من كل علم بنصيب، وله فى التدريس والتقرير اليد الطولى والباع الرحيب،
متفenna فى الفقه والأصول والعربية والأدب، ذا حظ وافر من الدين المتين والصالح
العظيم، واتباع السلف الصالح، حسن الأخلاق فى الشدة والرخاء.

صحب جماعة من الأشياخ وتخلق بأخلاقهم، وكان زاهدا عابدا ورعا تقيا،
كثير الخشوع دائم التضرع إلى الله تعالى ثم خرج من الزاوية مع من خرج عند
الحادثة العظمى، واستوطن مدينة فاس، وتصدر للتدريس والفتيا، ثم دخل
مكناسة الزيتون واستوطن بها، وتولى الإمامة والخطابة بمسجدها الأعظم إلى أن
توفى رحمه الله تعالى ورضى عنه بها.

مشيخته: أخذ عن والده وجماعة من المشايخ أقرابه وعنه خلق.

شعره: من ذلك قوله

وسقتك مغدقة الحيا بنميرها	حيتك نافحة الشذا بعبيرها
وغدوت فى الدنيا أجل أميرها	ودعاك منصبك العلى مملكا

وفدت رسائلك الجليلة طيها نشر المودة في خلال سطورها
فكأنما الصهباء رق مزاجها وكأنما الديباج في تحبيرها
وتنكبت عن منزلى إذ خيمت ما عرجت بسلامها وسفيرها
وفاته: توفى بمكناسة الزيتون عام سبعة بموحدة ومائة وألف، ودفن بها وفيه
يقول صاحب حدائق الأزهار الندية:

فمنهم البكاء من قد أقبلا لطاعة الإله جل وعلا
وترك الفنانى لنيل الباقي ومص كاس الحب قبل الساقى
الطيب الأخلاق طبعاً كاسمه وكاشف الدعوى بنيل شمسه
ذاق الحمام بعد كأس الحب فاستوجب الرضا وعز القرب

١٤٩ - الطيب بن عبد الرحمن بن أبى القاسم بن القاضى.

المكناسى الأصل، الفاسى النشأة والدار والوفاة، وهو ممن شملهم قول ابن
غازى عند تعرضه لعلماء مكناسة بلده وبنو العافية والمترجم منهم.
حاله: شيخ صالح، فقيه أستاذ فالح، علامة نبيل، مدرس متقن جليل،
كان معتنياً بتقيد مهمات المسائل متبعاً لأثار الصالحين، سالكا سبيل أهل الخير
والدين.

مشيخته: أخذ عن والده شيخ الجماعة فى عصره، وكان من أصحاب سيدى
أحمد اليمنى، وسيدى أحمد بن عبد الله معن الأندلسى، وظهرت عليه بركتهما.
وفاته: توفى فى رمضان عام أربعة وعشرين ومائة وألف، ترجمه فى السلوة
والنشر والتقاط الدرر.

١٤٩ - من مصادر ترجمته: نشر المثنى فى الموسوعة ١٩٤٥/٥.

١٥٠ - الطيب بن محمد بصرى المكناسى قاضيها.

حاله: فقيه وجيه، علامة نزيه، مدرس فاضل، قدوة كامل، عدل رضى مبرز، تولى خطة العدالة مدة، وقفت على رسم بشهادته بتاريخ أحد عشر شوال عام اثنين وتسعين ومائة وألف، ثم رشح لقضاء الجماعة بالحضرة المكناسية، والإمامة بمحراب مسجدها الأعظم، وقفت على خطابه على رسم مسجل عليه بتاريخ عاشر رمضان عام ثلاثة وتسعين ومائة وألف، وآخر بتاريخ خمسة وتسعين وآخر بستة وتسعين وآخر بتسعة وتسعين، وآخر بمنتصف شعبان عام مائتين وألف.

وكذا وقفت على تسجيل عليه بإثبات رسوم واستقلالها حلى فيه بالعلم والتدريس وإمامة المسجد الأعظم بهذه الحضرة، تاريخه ثامن رجب عام واحد ومائتين وألف، وآخر بتاريخ اثنين ومائتين وألف، وآخر بتاريخ ثلاثة ومائتين وألف محلى فيه بالفقيه العالم المدرس الأفاضل، القدوة البركة الأحفل، قاضى الجماعة بمكناسة أحد عدوله مولاي أحمد بن على العلوى الذى تولى القضاء بها بعد، وقد مرت ترجمته.

١٥١ - الطيب بصرى المكناسى الدار والقرار.

حاله: فقيه مبین، علامة ناسك، خير دين فاضل، صوام قوام، ذاكر، معتزل عن خلطة الناس، لا يأوى إلا للفقراء، ذو مائدة مبسطة، كثير الزيارة للصلحين الأحياء والأموات، حسن الاعتقاد فى أهل الله، ولى خطبة جامع الزيتونة.

مشيخته: أخذ عن الشيخ أبى العباس السوسى دفين مراكش المتوفى عام ثلاثين ومائة وألف، ولقى ولده أحمد العباس.

وفاته: توفى سنة تسع وستين ومائة وألف كما فى سلوك الطرق الوارية.

١٥٢ - الطيب بن الشريف النقيب مولاي على الشريف القادري.

حاله : محترم وجيه، فاضل ألمعى نزيه، كان من الملازمين للسلطان الأعظمى أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن فخر الملوك وجد السلاطين مولانا إسماعيل، لا يفارقه لا فى ظعن ولا فى إقامة، وكان متوليا النقابة على سائر الزوايا القادرية بالمغرب الأقصى، أسند إليه ذلك بعد وفاة والده مولاي على بن أحمد بظهير للسلطان أبى محمد بن عبد الله بتاريخ أواسط ربيع الثانى عام ثلاثة وخمسين ومائة وألف، ثم جدد له ذلك بظهير محمدى نصه بعد سطر الافتتاح والطابع :

«كتابنا هذا أيد الله أوامره العلية، وخلد فى صفحات الدهر مآثره السنية، يستقر بيد حامله الشريف الأرضى، الوجيه المحترم المرتضى، سيدنا مولاي الطيب ابن على سليل الولى الصالح، والكوكب الضئضى اللائح، سلطان الأولياء وقطب الصالحين، والمتبرك به فى كل وقت وحين محط رحال الأماني ذى الكرامات الشهيرة، سيدى عبد القادر الجيلانى أفاض الله علينا من بحر فضله، وجعلنا من المستظلين بوريف ظله.

يعلم منه أننا بسطنا يده على جميع الزوايا المنسوبة للشيخ سيدى عبد القادر نفعا الله ببركاته حيث كانت بهذه الإيالة المباركة، وجعلنا زمامها بيده وقصرنا الكلام فى كل ما يرجع إليها عليه، وأسندنا له النظر فى جميع أوقافها المحبسة عليها، منه إليها، وأحللناه فى ذلك كله محل والده قبله وأنزلناه منزلته من غير معارض يعارضه، ولا مناقض يناقضه، وأسدلنا عليه وعلى جميع السادات إخوانه أردية التوقير والحرمة والأثيلة، ونزهنا جانبهم المصون من كل ما تسام به العوام، وجعلنا لهم مزيد التعظيم والإكرام، وحررنا لهم كل من يحسب على جانبهم من

الأصحاب والأتباع والخدام، بحيث لا يندرجون فى وظيف. ولا تشملهم قطعة تكليف.

كما حررنا لمولاي الطيب المذكور أصحابه الحراثين من الخلط وهم أحمد بن الطاهر الصالحى وإخوانه، وابن دح البيجرى، وإخوانه، وابن منصور الرياحى وإخوانه، والمعلم محمد بن دير وإخوانه، ومحمد بن العسرى وإخوانه فلا يطلبون بوظيف، لا قوى ولا ضعيف، رعا لنسبتهم الطاهرة.

ومن خرق على أحد من أصحابهم جلباب التوقير. أو طالبهم بجليل أو حقير. يخاف على نفسه وحسب الواقع عليه من خدامنا بالخواضر والبوادر أن يعملوا به، ولا يحددوا عن كريم مذهبه، والسلام وفى ثالث عشر شوال المبارك من عام اثنين وسبعين ومائة وألف» هـ من أصله مباشرة.

ويوجد ظهير آخر يتضمن إقرارهم على ما لهم من التوقير والاحترام على مقتضى ما عندهم من الظهائر الشريفة الموجبة لهم ذلك ولمن انتمى إليهم وانتسب، وأن زاويتهم التى بسلا محترمة فمن دخلها كان آمنا وحرمتها من دار سيدى عبد الرازق ممتد إلى باب شعفة تاريخه ١٨ صفر عام ١١٧٢، وهذه الظهائر موجودة بيد أحفاده بسلا، ولولا الإطالة لجلبنا نصوصها ولكن ما لا يمكن كله لا يترك كله، وأتينا بهذا ليعلم الواقع عليه ما لسلفنا الصالح من الاعتناء والمحبة فى جانب أهل الفضل والدين والصلاح.

وفاته: توفى بمكناسة الزيتون بعد الثمانين ومائة وألف، ودفن بزاويتهم المباركة منها.

١٥٣ - الطيب بن إبراهيم بسير - بسين مهمة مشددة - الأندلسي الأصل الرباطى الدار والإقبار قاضيها.

حاله: فقيه علامة مشارك، متضلع نقاد ورع ناسك، له يد طويلة فى جميع الفنون عقلية ونقلية، أديب ماهر، ناظم ناثر، مناظر ظريف المنزع، مفاكه منبسطة، مليح العشرة، جيد الخط، له نظم رائع، ونثر فائق، لو جمع ماله من المنظوم والشور لجاء فى مجلد، وقد رويت له فى مجموعتى فى الأمداح النبوية من سهل النظم الممتنع ما يسحر الألباب. وينشط أولى الألباب.

تصدر للإفتاء والتدريس، وتولى عدالة مرسى الرباط وإمامة جامع السوقية به أيضا كما نص على ذلك الضعيف، ورشح لقضاء بلده رباط الفتح عام تسعة عشر ومائتين وألف، ثم عزله عامل الرباط الغازى السكيرى، وذلك فى رجب عام عشرين ومائتين وألف ثم أعد لقضاء الرباط أيضا على سبيل النيابة، ثم استقل فى حدود الأربعين، ثم نقل بعد عام تسعة وثلاثين من قضاء الرباط لقضاء مكناسة الزيتون، وكان يتداول قضاء الرباط ومكناسة الزيتون مع القاضى الحكيمى نحو ستة أشهر أو العام، لكل واحد وذلك فى الدولة السليمانية.

وبالجملة فقد كانت تعد مزاولة المترجم لخطبة القضاء بنحو الخمسين سنة، وقفت على عدة من خطابه والتسجيل عليه محلى فيها بقاضى الجماعة بالحضرة الإمامية وخطيب جامع قصبته السعيدة، العالم العلامة الأمل. المدرس النفع الأكمل، من ذلك عقد بتاريخ ثانى عشر جمادى الثانية عام اثنين وأربعين ومائتين وألف، وآخر بعام ثلاثة وأربعين.

ولا زال له عند أهل بلده ذكر طيب، حيث قام بوظيفه أحسن قيام إلى أن أعفى من الخطبة لكبر سنة أواسط عام ستة وستين ومائتين وألف، ثم رحل لوزان وأقام لدى سيدى على بن أحمد مدة هـ.

كذا قيل ، والصواب أن إقامته بوزان كانت في حال بدايته ، وفي مدة إقامته بها كانت قراءته على الشيخ الرهونى ، وذلك قبل ولايته القضاء بأزمان هـ من خط حفيده الثبت علامة الرباط وبركته سيدى المكى بن محمد بن على البطاورى حفظه الله .

وقد ترجمه مؤرخ سلا السيد محمد بن على الدكالى فى نظمه المسمى إتحاف الملا ببعض أخبار الرباط وسلا . بما لفظه :

ومنهم القاضى أبو المسك التقى	محمد الطيب نعم المرتقى
وهو ابن إبراهيم بسير الذى	يعرف بالشيخ الأديب الأحوذى
نادرة العصر وفرد وقته	وحامل الآداب قل فى نعمته
كان فقيها عالما مدرسا	أخا بلاغة خطيبا ندسا ^(١)
قاضى رباط الفتح قل وعينها ^(٢)	ركن فحرها وحائز الدها
له أياد فى المعالى والعلا	وجمع العرفان طرا فاعتلى
وكان ذا فكاهة وبسط	ونخوة تزيل كل قنط
كان ينوب فى القضا قديما	ثم استقل حائزا تكريما
فى عام (يط) بعد عزل الحكمى	ودام خير ماجد محكم
ولى دولة القضاء مرتين	إحداهما بعيد خمسين تبين
له النوادر التى تستملح	ولم يحاك مثلها ممازح ^(٣)

(١) فى هامش المطبوع : «الندس المراد به هنا الفهم الفطن الكبير كما فى القاموس وشرحه» .

(٢) فى هامش المطبوع : «فيه عيب من عيوب القافية وهو جعل الضمير راويا كما لا يخفى» .

(٣) فى هامش المطبوع : «تستملح غير مؤسس وممازح مؤسس وذلك مما لا يجوز عند علماء

الفن لأن القافية إن كانت مؤسسة يجب أن يكون التأسيس فى جميع القصيدة هـ» .

عجبا ولطفًا وغريب منزع
فكم موشح يزيل حزننا
وكم نسيب يستفز الأريحي
وسل عيون الشعر عن مقاله
فهو الأديب الشاعر المعتبر
وكان في الفقه نسيج وحده
وكم ترسل يحل العقدا
وكم مديح للرسول المجتبي
وكان في الفتاوى لا يجارى
وكان يختم القوافى بالملح
كبيتى الطيب الذى يشم
وغيرها وهو كثير تعرف
مثل ندائه كذى السكربوو
ضمن ذا الأشعار والتوشيح

وغور أصل وجميل موقع
وكم مربع يقر الأعينا
وكم غزال يصطفى بالفرح
تعرف جمالا بأن فى أقواله
أو البليغ فى النظام الناثر^(١)
وفى المعالى حكما فى جنده
وكم ضراعة تنيل مددا
أقر بالقصور عنه النجبا
وفى القضا والحكم لا يمارى
مما يثير ضحكا للانشراح^(٢)
سلبا وإيجابا وذاك يسمو
من شأنه وهو بها متصف
وبألا لدامجى مارجوا
فجاء فى انبساطه مليحا

وقد اعتراه جذب فى آخر عمره وقيل افتعل ذلك للانسلاخ من وظيف القضاء، وقد شوهدت له فى ذلك الإبان مكاشفات، من ذلك ما أخبرنى به بلديه قاضى الرباط الحالى العلامة السيد محمد بن عبد السلام الرندة أنه أخبره الأشيب

(١) فى هامش المطبوع: «فيه من العيوب ما فى البيت السادس ترقيا هـ».

(٢) فى هامش المطبوع: «فيه من عيوب القافية الردف وليس فى البيت الأول وذلك مما لا

يجوز».

الحاج محمد فتحا الرجراجى الرباطى، أنه أخبره المسن المنتسب سيدى بنعاشر الحداد الرباطى، أنه كان جالسا بـدكان مع بعض بسوق السبيطريين برباط الفتح، فرأيا المترجم وقد اعتراه الجذب وهو برأس باب الخزازين فتذاكرا فيما حصل له بعد ما كان فى رتبة القضاء، فقال أحدهما للآخر: إنه يقال إنه فى رتبة سيدى أبى العباس السبتي، ثم خاضا فى حديثهما الأول ونسيا حديثهما الاستطراى فى شأنه، والحال أن بينهما مسافة بعيدة يستحيل عادة سماعه كلاهما، ثم بعد مدة طويلة وصل إليهما وحياهما، وأعقب التحية بقوله: ومن هو أبو العباس السبتي؟ يبول ويتغوط كالناس، قال الرجراجى: قال الحداد: فتيقنا أنه كاشفنا فيما قلنا عنه هـ.

وقول ذلك القائل: إنه فى رتبة سيدى أبى العباس السبتي، لعل سبب هذا القيل ما كان يشاهد منه فى حال جذبه من كثرة بذل الدراهم للمساكين وللصبيان، فكان يحمل العدد من الدراهم فى وعاء ويمر فى طريق الرباط، فإذا رأى جماعة من صبيان المكاتب يبدد لهم ذلك فيتخاطفون على ذلك وهو ينظر إليهم ويتبسم، وحال أبى العباس السبتي فى مثل ذلك شهير، وترجمته فى نفح الطيب وغيره وقد أفردت بالتأليف.

مشيخته: أخذ عن الشيخ الرهونى، وهو من أحذق تلامذته وأعلمهم، وهو أحد من قرض حاشيته على الزرقانى والشيخ بنانى، كما قرضها بـلديه ابن التهامى ابن عمرو، وكما أخذ أيضا عن العلامة الغربى الرباطى، والقاضى ابن العروسى، وعن السيد أحمد الحكيمى قاضى العدوتين وغيرهم.

الآخذون عنه: أخذ عنه العلامة الخطيب السيد المكى بوجندار، والعلامة السيد الطاهر بـريطل وغيرهما.

شعره: من ذلك قوله من موشح سمعته من حفيده العلامة النقاد بقية
السلف فى الخلف أبى حامد المكى البطاورى قاضى الرباط سابقا وحامل لواء
التحقيق به أطال الله بقاءه ومن خطه نقلت :

والسحر فى العين والفتور	ما أحسن اللين فى القدود
ورشفة الخمر فى الثغور	وأعذب الوصل عن صدود
وعاذل الصب ما عدل	فى ذاك يحلو الغرام جهرا
مشمولة والدجى نسدل	لو ذقت كاس الرحيق عذرا
ولت من مال للعذل	أبدت للشاريين عذرا
حور قصرن على القصور	فارتح لراح براح غيد
غنين عن جوهر النحور	يسمن عن لؤلؤ نضيد
فوقه شمس على كثيب	إن مسن يوما هززن رمحا
يكاد أن يستر الكثيب	يسدلن من شعرهن جناحا
أتين بالسحر العجيب	وإن رنا لحظهن لمحا
مبتغيا ربة الخدود	يا طالب العز والسعود
واسدل على شرك الستور	اجمع على الشرب نقر عود
	وقوله :

ولولا سلا ما جاء قلبى رباطه	سلا بسلا قلبى فشدا ارتباطه
ولو شق عن قلب المشوق نياطه	على التزامات الرباط بثغره

وقوله :

محيك شمس الضحى المشرقة
وأسهم لحظك ترمى الحشا
وقوله :

يا من إذا الصبح أقبل
ومن إذا الليل أسبل
وقوله :

ليت شعري بعد بعد ونوى
فنقضى من سليمى مأربا
وقوله :

حرك الوجد فى هواكم سكونى
خلفونى فى الحى ميتا طريحا
إن أنا مت فى هواهم شهيدا
ولروض العشاق سيروا بنعشى
ثم نادوا الصلاة هذا محب
واشرحوا للورى قضية حال
وقوله :

لله در إمام مفرد علم
يهدى ويرشد من ضلت مذاهبه
أتى بنظم بديع مظهر الحكم
كأنه البدر فى داج من الظلم

إن شئت تحصيل ما ترجموه مغتتما
شيخ الأساتيد والقراء فاعن بما
يا حاملى الذكر أهل الله عبدكم
قد أثقلت ظهره الزلات وارتكمت
وقوله:

ولما بدا الورد الجنى كأنه
أتى باسمما ثغر الأقاح مقاوما
فلم ير إلا أن تناثر عقده
وقوله:

كأنما الزهر إذ بدت محاسنه
أنامل صاغها الرحمن من درر
وقوله فى الأحماض والفكاهة:
أتانى أتانى بحمل أتانى
قوالب سكره عظمت
لعين ناظره فى ناضر القضب
تضم كفاعلى كاس من الذهب
شربته صيفى وزدت شتاي
إذا ما رأيتهها قلت: الاى

وقوله وقد مر بعطار يخلط أنواعا من الطيب:

مررت بعطار يدق قرنفلًا ومسكا وكافورا فقلت له:
(وأشار بأنفه مستنشقا)

فقال لى العطار رد قرنفلى ومسكى وكافورى فقلت له:
(وأشار بأنفه مستثرا)

وفاته: توفي عام واحد وسبعين بتقديم السين ومائتين وألف برباط الفتح
رحمه الله رحمة واسعة، وإلى وفاته أشار السيد محمد بن علي المذكور في نظمه
المتقدم بقوله:

قضى بواحد وسبعين وألف مع مائتين وإلى الله انصرف

١٥٤ - الطيب أبو محمد بن الفقيه العدل السيد أحمد غازي المكناسي.

حاله: فقيه عدل رضى من جلة عدول الحضرة المكناسية المبرزين المتصدرين
لتلقى الشهادة بسماط عدولها.

وقفت على رسم بشهادته بتاريخ أوائل رجب الفرد عام سبعة بموحدة
وخمسين ومائة وألف: وجيه نزيه مبجل، علامة مدرس نفاع، كانت له رئاسة
وزارة الأوقاف المغربية، في سائر الإيالة العلوية، والنظر التام، والتصرف العام،
في جميع الأحباس على عهد السلطان مولانا عبد الله بن الجد الأعظم، السلطان
الأفحم، مولانا إسماعيل قدس الله ثرى الجميع بمنه.

وقفت على عقد محاسبة أوقعها مع ناظر أوقاف الجامع الأعظم بالحضرة
الهاشمية الإمامية المكناسية على ما تحصل بيده من أوقاف الجامع المذكور مشاهرة
ومسانهة ومدركا في مدة من خمسة عشر شهراً، أولها المحرم فاتح عام ثمانية
وأربعين ومائة وألف وآخرها ربيع الأول من عام تسعة وأربعين محلى فيه بما
لفظه:

من له النظر التام، والتصرف العام، في جميع الأحباس بالإيالة السعيدة
بالله تعالى الفقيه الأَرْضِي العدل المرتضى، السيد محمد الطيب بن المرحوم بمنه
الله تعالى الفقيه العدل السيد أحمد غازي، فانظر ما كان لسلفنا الصلاح من
الاهتمام والاعتناء بشأن الدين في القديم والحديث.



محاسبة السيد علي بن سعيد العميري

للسناظر المسطاسي عام ١١٥٠

محاسبة السيد الطيب بن أحمد غازي الناظر العام

لأحباس المغرب مع ناظر مكناس السيد الطيب بن

عبد الواحد المسطاسي عما بيده من أحباس مسجدها

الأعظم من فاتح ١١٤٨ إلى ١١٤٩ ويعدده الشهادة على

اطلاع القاضي بذلك.

واعلم أن هذا الوظيف، أعنى وزارة عموم الأوقاف ليس مما أحدث، بل كان مؤسساً منذ أعصر خَوَالٍ وغايته أن متوليها لم يكن يطلق عليه لفظ وزير وإن كانت وظيفة الوزارة قديمة من قبل الطوفان، وكانت للأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلم يكن أحد يلقب بالوزير ولا يخاطب بوصف الوزارة فى ذلك العهد.

قال ابن فضل الله فى المسالك: لم تكن للوزارة رتبة تعرف مدة بنى أمية وصدرًا من دولة السفاح، بل كان كل من أعان الخلفاء على أمر يقال له فلان وزير فلان بمعنى أنه مؤازر له، لا أنه متولى رتبة خاصة يجرى لها قوانين وتتنظم بها دواوينه. (١).

فائدة: أول من لقب بالوزير فى الإسلام أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير الخليفة السفاح أول خلفاء بنى العباس، وأول وزير منع أصحاب الدواوين من الوصول إلى الخليفة أبو أحمد العباس بن الحسن بن أحمد بن أيوب وزير المعتضد كما أفاده السيوطى فى حسن المحاضرة (٢).

هذا وسيمر بك فى حرف العين بحول الله أن متولى رئاسة هذه الخطة الحبسية كانت تسجل عليه العقود، وبلاستقراء يعلم أنه إنما كان يرشح لها أهل العلم والدين، وقال فى الدر المنتخب: كتب بعضهم هنا ما نصه: ولاية أهل النظر فى الحبس، كانت من أشرف ما تطمح إليه الأنفس، ولا يرضى لها إلا شديد الشكيمة فى الدين، مؤيدا بدلائل العلم فى مدافعة المعتدين، لا يبالى بالخلق، فى مضايق الحق، يعدل فى القسمة، ولا يمنع أحداً سهمه، يخص بالصدقة من كان مصرفها، ويمنع من كان فى البلاد مترفها، ويقوم للرباع بالحزم فى الإصلاح،

(١) نقله السيوطى فى حسن المحاضرة ١٧٤/٢.

(٢) حسن المحاضرة ١٧٤/٢، ١٧٧.

بقدر مقتضيات الأحوال فى مراعاة الصلاح، حتى ربما تولاهما القضاة بأنفسهم، وإلا أطلقوها فى يد من رأوه من أهل العلم والعمل من أنفسهم فكم من شيخ عظيم، قام لها فى القديم، كأبى شامة بن إبراهيم المَشْتَرائى^(١)، وأبى عبد الله القصار القيسى.

وكانوا ينظرون فى الأوقات المعينة. فلا يصرفونها إلا لمن كانت له مبينة، من إمام أو مؤذن أو غيرهما ولا يصرفون المعين فى غيره، لأن لفظ المحبس كلفظ الشارع كما نص غير واحد من الأئمة على ذكره، انظر بقية كلامه.

رجع: وقد وقفت على نظم المترجم فى سلك زمام العلماء المدرسين بالمسجد الأعظم بالحضرة المكناسية أصحاب المرتب العلمى. وفاته: توفى فى حدود الخمسين ومائة وألف.

١٥٥ - الطيب البيجرى.

لم أقف له على ترجمة غير أنه فى تقييد زمام العلماء المدرسين أصحاب المرتب العلمى.

١٥٦ - الطيب الزكارى.

لم أقف له على ترجمة أيضاً، غير أنه كالذى قبله ممن عاصر المترجم قبلهما، إذ أنهما ممن شملهما زمام العلماء أهل المرتب الذين شملتهم المحاسبة المشار إليها وغالب الظن أن وفاة الثلاثة فى عام واحد، لأن محاسبة فاتح الخميس أوقعها أبو الحسن بن سعيد العميرى كما سيمر بك، ولم يذكر فيها واحد منهما.

١٥٧ - الطيب الفيلالى.

هو مثل اللذين قبله من أعيان علماء الحضرة المكناسية المدرسين بمسجدها الأعظم حسبما بمحاسبات ناظر الوقت على عهدهم المؤرخة بتاريخ تسعة وأربعين

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «المشترائى» وصوابه من لقط الفرائد فى الموسوعة ٨٩٧/٢.

وفاتح الخمسين، لغاية أوائل المحرم فاتح عام واحد وخمسين، وكان الناظر إذ ذاك
أبا القاسم بن عبد الواحد المسطاسى رحم الله الجميع بفضلته.

١٥٨ - الطيب ابن الفقيه الكاتب السيد عبد الرحمن كدران - بالقاف
المعقودة - المكناسى.

تعرض لذكره صاحب جمهرة التيجان فى جملة الآخذين عن الأمير الأعديل
مولانا سليمان إذ قال:

والطيب الأخلاق نجل كدران لنبله سعى إليه الحرمان
ولم أقف له على ترجمة غير ما رثاه به حامل لواء الأدب فى زمانه بالثغر
الرباطى العلامة السيد محمد بن التهامى بن عمرو المتوفى عام ثلاثة وأربعين
ومائتين وألف ولفظه:

عز الكتابة فى لسان قلامها^(١) وباك المصاب به بوبل صيب
واعلم بأن الدهر لم يسلب اسى مكناسة الزيتون مثل الطيب
مشيخته: أخذ عن السلطان مولانا سليمان وغيره.

١٥٩ - الطيب الحناش.

ذكره أبو القاسم الزيانى فى خاتمة البستان من جملة أهل الطبقة الرابعة من
كتاب الدولة المحمدية.

١٦٠ - الطيب بن عبد السلام الواسترى.

حاله: فقيه أديب، عدل رضى مبرز كاتب، ناظم ناثر نزيه، ذو حظ بارع
نسخ بخطه عدة كتب، وكانت له وجاهة عند السلطان مولانا عبد الرحمن بن
هشام، وكان ينظم الأزجال الملحونة، وله يد طولى فى جيد النظم.

(١) فى هامش المطبوع: «قلامها: جمع قلم»..

أصله من تادلا، كان سكنى سلفه بجبل الدقيق المعروف اليوم بقفص، وبه
مدفنهم، واستوطن بعضهم مكناسة، من عقب ذلك البعض المترجم.

شعره: من ذلك ما هو مرقوم بأعلى باب ضريح الولي الشهير السيد عبد
الله بن حمد آتى الترجمة:

روضة قد أصبحت منها لنا جنة الفردوس فى باب البلد
إن تررها راغبا فى حاجة قل أعبد الله جد يابن حمد
وقوله مادحا ومهنتا سيدنا الجد السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام بما
حصل له من الظفر والفتح لزواية المهدي الشراى ومؤرخاً لذلك:

فتوح لا يماثلها فتوح	بها للغرب توبته النصوح
تواترت البشائر فاستمعها	فها سند الحديث بها صحيح
رواة حديثها سعد وبشر	ومليها ومقرئها فصيح
تخبر بالتهانى سامعيها	فيطرب عندها جسد وروح
وحيا اليمن من كل النواحي	به يغدو لنا وبه يروح
وكاسات المسرة مترعات	وطاب بها اغتباق والصبوح
وللنفس انبساط وانشراح	به لذ التهتك والشطوح
رأينا الحق أكرمنا وأعطى	عطايا لا توضحها شروح
حبا السلطان تأييدا ونصرا	على من ظن تحميه الصروح
وجيش للشقاق عظيم جند	يضيق بها لكثرتها الفسيح
وحصن بالمدافع والعوالى	حصونا فى دواخلها [شلوح]

(زرارة) والذي يقفوا هوامهم
أتاهم سيد مالك همام
بأبطال كماء كل شهم
فشرد جمعهم فى كل وجه
فهاهم بعد رفعتهم بخفض
فأين هداية (المهدى) فيهم
وأنه فى الكهانة أعلى شيخ
ألم يخبره شيطان وسحر
وأن إمامنا المنصور يحوى
ويتركه يابا بعد أنس
فمن يهدى الإله فلا مضل
فلو جنح البغاة إلى إمام
لألفوا سيدا ملكا حليما
تعطف فى الشبيبة بالمعالى
فكيف وقد أتاه الله ملكا
سرى من سراة بنى على
سرت أسرار خير الخلق فيهم
أفديهم وأفديهم بروحى
أدين بحبهم رب البرايا

فأمسوا ما لهم إلا الضريح
بجند لا يقييل ولا يريح
له سيف ومركبه سبوح
ومكن من رقابهم الصفيح
أسير أو قتيل أو جريح
وزعمه أنه هو المسيح
وعنه يروى شق أو سطيح
بأنه فى مصارعه الذيح
ذخائره وحصنه يستبيح
فبان بأنه الغر الوقيح
ومن يضل فلا هاد يزيح
له للفضل والعليا جنوح
أما يدرونه وهو الصفوح
وليس لغير علياء يشيح
عظيما عنده المجد الصريح
لهم والخالق النسب الصحيح
مشارق نوره منهم تلوح
وما لى عن ودادهم نزوح
وفيهم دائما يحلو المديح

جعلت مدائحى فيمن تسامى
أمير المؤمنين وخير من قد
إليك (أعابد الرحمن) أهدى
تشرف نظمه لما تحلى
بقيت الدهر ترفل فى المعالى
بعام (مرشد) أعطيت فتحا
وبدره فى السعود له وضوح
زال به عن الدين الكلوح
مديحا عرف مدحته يفوح
بوصف كمالكم فهو الفصيح
تغاديك المسرة والفتوح
وما من بعدها إلا فتوح

١٢٤٤

وقد أثبت له هذه القصيدة على علاقتها لفائدتها التاريخية.

وفاته: توفى أواسط القرن المنصرم بهذه الحضرة المكناسية.

١٦١ - الطيب أبو الإجلال ابن العدل الثقة أبى زيد عبد الرحمن بن محمد
ابن أحمد بن العباس بن أحمد بن أبى محمد عبد القادر آل الولي
الأشهر سيدى عبد المغيث زغبوش القرشى المكناسى النشأة والدار.

حاله: فقيه جليل، نبيه نبيل، ماجد أثيل، فاضل أصيل، عدل رضى، تقى
نقى، ثقة ثبت من بيت مجد وحسب وديانة، وصيانة ونزاهة، عنصر المجد
اللباب، ومن له بسلفه علو الشأن، كان رحمه الله من أمثال أهل زمانه ديانة
وجلالة ونبلا وشرف نفس وطهارة عرض، مقتفيا سنن سلفه الأماجد السراة.

وفاته: توفى عام أحد عشر ومائتين وألف حسبما بزمام تركته.

١٦١ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى الموسوعة ٧/٢٤٥٨.

١٦٢ - الطيب بن العلامة السيد محمد - فتحا - بن العلامة السيد الطيب
بصرى الولهاصى.

حاله: كان من أعيان عدول هذه الحضرة وفقهائها، تولى نيابة القضاء عن السيد العباس بن كيران، وعن السيد المهدي بن سودة من بعده، وخطبة مسجد القصبة المولوية الأعظم مدة نيابته، ولم يزل نائباً إلى أن توفي.

وكان ذا نباهة وذكاء، مثنى عليه لدى أهل زمانه، حدثني حفيده العدل السيد محمد، أنه سمع من الثقات أن مولانا الجدد السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام لما عين لقضاء مكناس العلامة المشاور السيد المهدي بن سودة بعد وفاة السيد العباس بن كيران، قال مخاطباً لأهل مكناس: إني انتخبتم لكم عالم المشرق والمغرب بقصد أن تتفعوا بعلومه، وأما القضاء ففي الطيب بصرى كفاية، وحدثني بعض العدول أن المترجم كان يروم شراء دار جدته للأم السيدة عائشة قداسة، ولم يأل جهداً في اتخاذ الأسباب التي توصله لتحصيل منيته وزوج المرأة المذكورة يأبى ذلك كل الإباية، حتى إنه قال لزوجته المذكورة: إن بعته الدار فأنت طالق ثلاثاً.

والمترجم مع هذا كله يحتال حتى حصلت المرأة قى شبكتها فابتاع منها الدار، وأحضر لها العدول وأوقع عليها الإشهاد، ثم لما فطنت المرأة وتذكرت مما علق زوجها بتاتها عليه، ذهبت للولى الصالح مولانا عبد القادر العلمي آتى الترجمة وقصت عليه القصص، فوجه من حينه على المشتري وعرفه بما تورطت فيه المرأة وطلب منه إقالتها لله فامتنع كل الامتناع، وقال له: يا سيدى لو طلبت منى عيني لقلعتها وقدمتها إليك، وأما الدار فلا، فقال له السيد: اذهب لله الأمر، فذهب وقال للمرأة قومي اجعلي وكيلا يرفعه لمجلس الشرع فإن دارك لا بد من رجوعها إليك، وأنه لا محالة يفقد عينه لأنه كاذب في قوله، فقالت المرأة: ليس لى من وكيل غير أخى فلان الطراز حرفة وهو لا معرفة له بالتداعى، فقال لها قومي

فانصبيه فإنه ينصر عليه وعلى يده ترد لك دارك، فامتثلت الأمر، ووكلت أخاها من حينها.

وكان من عجيب الاتفاق أنه لما رفع المشتري لمجلس الشرع وجد عدلين من أعيان العدول المبرزين بمجلس القاضى بقصد الأداء على شهادة لهما، فكانا أول من تقدم للأداء ليتفرغ القاضى لفصل الخصوم، فلما جلسا بين يديه أخبراه أن تلك المرأة لا تحسن معرفة بيع خبزة فضلا عن الدار، فطلب منهما الإشهاد بذلك فشهدا فى مجلسه وأديا شهادتهما قبل أداء العقد الذى أتيا لأجله، فحكم من حينه بفسخ البيع، وقام المشتري بخفى حنين، وبأثر ذلك مرضت عينا المترجم مدة، ثم برئت إحداهما، وتمادى بل ازداد مرض الأخرى، فأتى بمططب فكانت باكورة نتيجة علاجه إخراج عينه من محلها حتى وقعت فى كف صاحبها، نسأل الله السلامة والعافية، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، إن البلاء موكل بالمنطق.

مشيخته: أخذ عن والده العلامة السيد محمد حامل لواء التدريس فى وقته وعن غيره.

وفاته: توفى عام سبعة وسبعين بالحضرة المكناسية ودفن بضريح سيدى الحارثى آل الشيخ الكامل من حومة براكه.

١٦٣ - الطيب بن اليماني بن أحمد بوعشرين الأنصارى الخزرجى.

على ما صرح به غير واحد، وجزم به سيدى محمد بن عبد القادر الفاسى فى تقييده فى مشاهر أهل فاس فى القديم.

حاله: فقيه أستاذ علامة مفوه، مشارك نقاد، سياسى محنك، ذو خط بارع وإنشاء بديع. قال اللجائى فى دوحة المجد والتمكين: نشأ حرس الله علاه،

١٦٣ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى موسوعة أعلام المغرب ٧/ ٢٦٤٠.

وحفظ عليه ما أولاه، بمكناسة الزيتون صدر صدورها، وواسطة شذورها، ووالده رحمه الله قطب مدارها، ومقام حجها واعتمارها فقراً في صباه القرآن، وتغذى بحفظه بأعذب لبان، ثم قرأ على والده جملة من المتون، في غير واحد من الفنون، ثم أخذ عن جماعة من الأعيان من أكابر مشايخ هذا الشأن، واعتكف على طلب العلم، فنبغ فيه بالحفظ والفهم، واستمر على نعتة المذكور إلى أن صار يتيمة عقد أولى الصدور. هـ.

وبالجملة فقد تربى في حجر العفاف والصيانة والسعادة، وتغذى بلبان النباهة والسيادة بين أولى المجادة، انتقاه مولانا الجد السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام لتأديب أولاده الكرام، الجلة الفخام، فكان لهم خير مرشد وإمام.

ولما قدم نجله السلطان من بعده سيدى محمد من سجلماسة مراهقاً أضافه إلى تربيته ونظره، فكان له خدنا موافقا، وخصه بكفالاته لما تيقنه من كفاءته، فلم يأل جهده في تأديبه وتربيته وتهذيبه حتى جمع عليه القرآن العظيم حفظاً ورسماً، وأدرك غاية الكمال مسمى واسماً.

وقرأ مقدمات العلوم وأمهاتها وأحاط بصورة النجابة من جميع جهاتها، فلازمه بعد ذلك حتى تجلت شمس الخلافة عن والده في مشرقه، ولاح بدر السعود على مفرقه، فعند ذلك استقل لديه بالحجابة، واختص بقصب السبق بين أولى النجابة وذلك عام خمسة وخمسين ومائتين وألف.

ولما عقد الخليفة سيدى محمد على جبينه للإمامة العظمى فاتح سنة ست وسبعين بتقدم السين على الموحدة ومائتين وألف استوزر شيخه المترجم، فكان قطب دولته ومرجع آرائه وإصداراته إلى محاسن جلييلة، وأخلاق كاملة جميلة.

وقد ترجمه في الجيش وأطال. فيما له من أوصاف الكمال، والامتياز بين سراة الرجال، وما كان من الجاه والوجاهة، والمكانة القعساء في الدهاء والنباهة.

وقد وقفت على تقييد بخط يد المترجم موقع عليه بخط السلطان سيدى
محمد ولفظه :

«الحمد لله خدمت أعتاب سيدنا أول وقت الشباب وأفنيت عمرى فى الخدمة
إلى أن صرت معدودا من الشياىب، وقد ظهر على هذا العبد من فضل الله تعالى
ثم من فضل المقام الأئنف، والجناب الأرفع، من الخبر الدينوى والأخروى ما هو
أظهر من شمس الظهيرة حتى ملك بوجودكم ما لم يملكه أبوه ولا جده، وتزوج
وتسرى وولد أولاداً فى أيامكم السعيدة فقرءوا ونجبوا، وبلغوا فى النباهة مبلغا
استحقوا به الجلوس على منصة التدريس من فضل الله ولا فضل إلا فضل الله ثم
فضلكم، وقد عرف جنابكم العزيز بمراعاة من خدم سنة أو شهرا، فكيف بمن خدم
دهرا، فإن لى الآن فى الخدمة أربعاً وأربعين سنة ما قصرت فيها فى الخدمة، بل
قمت ولا زالت قائما بما أقدرنى الله عليه مما أرجو أن ينيلنى الله به أرفع
الدرجات، والصفح عن الزلات، وأن يسدل سيدى على أولادى رداء التوقير
والاحترام، فإنه لا عز لهم إلا بالله ثم بسيادتك ومطلوبى أن يظهر عليهم أثر
العناية بكتب ظهير يكون متضمنا لتوقيرهم رعىا لما سلف من خدمة والدهم ووالده
ومن قبلهم من أسلافه الذين كانوا شيعة لأول سلاطين هذه الدولة العلوية،
السلطان مولاي محمد، قدس الله روحه، فإنى رأيته أيده الله علامته بخط يده
الشريفة الذى كتب لهم ونوه بهم، وما أظن سيدنا أيده الله إلا عقل عليها يكون
الظهير الشريف، عزاً لأولادى من بعدى وينبه سيدنا فيه على إقرار من أسكنته
منهم بمراكش على السكنى، خشية العين باجتماعهم بمكناسة، لأن فيهم من لا
يعرف أصلا ولكونهم نشئوا بمراكش وما رأوا الغرب رأسا، وعلى من داوم على
السكنى منهم بفاس، لأننى أهلت بعضهم للسكنى بفاس وأسكنته بها لىبقى متعاطيا
للعلم تعلمها بها وتعلما، وحاصله أردت ظهيرا يعم الساكنين من أولادى بمكناسة

وفاس ومراكش بوجود سيدنا أيده الله» هـ من خطه بلفظه وبعده التوقيع الشريف بقلم أزرق ونصه: «اكتب الظهير على نحو ما ذكرت ويطبع».

ووقفت على ظهير السلطان المقدس مولانا الحسن بإقرار أولاده على محل سكنهم حيثما كانوا ولفظه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الشريف:

«يعلم من كتابنا هذا الطالعة في سماء الهداية أقماره، المتوالية بتوالى المدى أنواره، أننا بحول الله وقوته، وعناية توفيقه ومنتته، أقررنا حملته المنحاشين لشريف أعتابنا، الصادقة محبتهم فى على جنابنا، وهم أولاد كاتب شريف أوامر مولانا المقدس بالله الطالب الطيب بن اليماني بوعشرين رحمه الله حيثما كانوا، ساكنين مجتمعين أو متفرقين على ما ألفوه من جانبنا العالى بالله، وجانب أسلافنا الكرام، قدسهم الله من التوقير والاحترام، والرعى الجميل المستدام، بحيث لا يسامون بمكروه، ولا تنتهك لهم حرمة بوجه من الوجوه، ولا يعطل ما أصدره سيدنا الوالد فى فردهم وجمعهم من البرور والاستيضاء بهم وإخراجهم من غمار العامة حتى لا يسامون بوظيف، ولا يكلفون أدنى تكليف، وزكواتهم وأعشارهم يدفعونها للضعفاء من أقاربهم، فإن المقصود فيمن نكسبه عزنا إظهار الملاحظة ومزيد الاعتناء، ومن عكس فيهم قصدنا الحميد، فقد تعرض لعقوبة الله وعقوبتنا بالنكال الشديد، فنأمر عمالنا وولاة أمرنا أن يعلموا بحكم فحواء، ويجروهم على سواء سنن هداة، فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة، أو يحدث فى أمرهم نقصا أو زيادة، تقريرا تام الرسم، نافذ الحكم، المرضى العزم، يعلمه الواقف عليه ولا يحيد عن كريم مذهبه صدر به أمرنا المعتز بالله فى خامس عشر رجب عام عشرة وثلاثمائة وألف».

والى الحين الحالى لا زال عقب أولاده بمحال استقرار آبائهم.

مشيخته: أخذ عن والده وغيره ممن يشار إليه بالرسوخ في العلم والإتقان.
الآخذون عنه: أخذ عنه السلطان بن السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمن
ابن هشام، وحاجبه، ووزيره السيد موسى بن أحمد وغيرهما.

وفاته: توفى فجأة بمراكش الحمراء عشية يوم الخميس الرابع عشر من شعبان
عام ستة وثمانين ومائتين وألف، ودفن من غده بعد صلاة الجمعة والصلاة عليه
فى مسجد المواسين بضريح مولاي عبد الله الغزواني المعروف بمولى القصور.

١٦٤ - الطيب بن إدريس بن الفضيل بن محمد دعى حم بن هاشم بن حم
آل سيدى على منون.

حاله: فقيه أستاذ مقرئ له معرفة كافية، ومهارة تامة وافية، بالتوقيت،
ومشاركة فى غيره من الفنون، ومعرفة زائدة بعلم الأوفاق، تولى نظارة أحباس
الولى الشهير سيدى عمرو بوعودة وسيدى الحسن بن مبارك، وسيدى بربار
واستكتبه أحد القواد وهو محمد الشاذلى نحو العامين.

مشيخته: أخذ القراءات السبع عن السيد اليزيد شيخ الجماعة فى وقته،
والتوقيت والتعديل ومتعلقاتهما عن السيد الجيلانى الرحالى، والجيلانى بن حم،
وعن ابن عمه مولاي محمد - فتحا - بن محمد الموقت.

ولادته: ولد عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف.

وفاته: توفى فى قعدة الحرام عام تسعة وتسعين ومائتين وألف ودفن بروضة
سيدى عمرو بوعودة.

١٦٥ - قاضيهما: الطالب بن العلامة القاضى السيد عبد الواحد بن العلامة
المحدث الشهير محمد - فتحا - البوعنانى الفاسى ثم المكناسى.

حاله: شريف إدريسى من ذرية داود بن إدريس.

فقيه جليل، علامة نبيل، مدرس نفاع، له فى كل فن طويل باع، حافظ
لافظ خطيب مصقع بليغ، تولى خطة القضاء بمكناسة الزيتون، والخطبة بجامعها
الأعظم المولوى.

وقفت على عدة عقود بخطابه والتسجيل عليه من ذلك عقد بتاريخ حادى
عشر جمادى الأولى عام ستة وثلاثين ومائة وألف محلى فيه بما لفظه: الفقيه
الأجل، العلامة الأفضّل، الشريف الأحفل، المدرس البركة الحافظ الحجة قاضى
الجماعة بالحضرة السلطانية وخطيب جامعها الأعظم وإمامه.

وتولى قبل ذلك قضاء الثغر الرباطى وذلك بعد العشرين من القرن الثانى
عشر على ما قاله مؤرخ الرباط صديقنا الأديب أبو عبد الله بوجندار، وقد كان
عزله السلطان مولاي على بن إسماعيل عن قضاء مكناسة وذلك يوم الجمعة مهل
جمادى الثانية إثر فراغه من الخطبة، وولى مكانه أبا القاسم العميرى، وذلك عام
سبعة بتقديم السين وأربعين ومائة وألف، وفى صفر عام تسعة وأربعين ولاء مولاه
عبد الله قضاء مكناسة، وعزل العميرى، وفى أواخر جمادى الثانية من العام عزله
سيدى محمد ولد عربية، وولى السيد أبا القاسم العميرى كما فى الدر المنتخب.

هذا وببيت صاحب الترجمة من البيوتات العريقة المجد والشرف، والفضل
والدين سلفا عن خلف، تولوا المناصب العالية، وتصدروا فى الخطب الشرعية
الغالية، وتداولوا القضاء، وأحسنوا الاقتضاء، وتصدروا للإفتاء والتدريس،
واستبعدوا بحسن سيرتهم كل مرءوس ورئيس.

استوطنوا أولا مدينة تلمسان ونواحيها، وانتقل البعض منهم لقبيلة ذكالة،
ومنهم لمدينة فاس ونالوا فى صدر هذه الدولة العلوية رئاسة ووجاهة، نوه بهم
السلطان مولانا الرشيد الحسنى أول من بايعته فاس وغيرها من قبائل المغرب من

هذه الدولة العلوية، وبقوا على ذلك فى دولة أخيه السلطان الأعظم سيدنا الجد الأكبر مولانا إسماعيل وولاهم القضاء فى مدن المغرب كافة.

وفاته: توفى بثر تطوان أواسط المائة الثانية بعد الألف، وكانت بينهم وبين أبى القاسم العميرى منافسة وشحناء بسطها أبو القاسم فى فهرسته.

١٦٦ - الطاهر بن عثمان المكناسى.

ناظر أحباسها الكبرى.

حاله: فقيه ذو جاه ووجاهة، فاضل نبيه، تولى نظارة الأحباس الكبرى بالخرصة المكناسية على عهد السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام، وكان لديه شفوف ومكانة، وكان بقيد الحياة عام ستة وسبعين ومائتين وألف.

١٦٧ - الطاهر بن محمد بن المكى بن حساين المكناسى.

حاله: فقيه أديب مطلع مطلع، له مشاركة لا بأس بها، ذو فكاهة وظرف وسرعة جواب، محاضر لطيف، رقيق الطبع، بارع الخط، له إشراف تام على أخبار الماضين، مستحضرًا لأمثال العرب وحكمها ووقائعها وظرف أخبارها، واعية راوية لأشعارها، فاق أقرانه فى ذلك وتبرز عليهم، وكان دينا عفيفا مبتلى بوجع الصدر يمنعه فى غالب أحيانه من تتابع الكلام، وكان ناصرى الطريقة، وقد أخنى به الزمان حتى صار يقبض المكس بفندق الجلد وغيره بعد ما كان كاتباً عند بعض أمثاله بفندق رحبة الزرع القديمة ومن أجره يتعيش، وكان يأنف من تعاطى خطة الشهادة، ويقول ارتزاقى من هذا المحل أحب إلى من تعاطى الشهادة، وفى آخر عمره تجرد عن سائر الأسباب وحببت إليه العزلة، ولزم الخلوة وأقبل على عبادة ربه حتى أتاها اليقين.

مشيخته: أخذ عن العلامة السيد الهادى بادوا، وشيخ الجماعة السيد مبارك ابن عبد الله الفيضى وغيرهما من أعيان شيوخ عصره.

وفاته: توفى فى العشرة الأولى من هذا القرن بالحضرة المكناسية رحمه الله .

١٦٨ - الطاهر بن الحاج الهادى بن العناية بن محمد بن أحمد بن الحاج أبو

العناية بن عبدو بفتح العين وسكون الباء بعدها دال مضمومة مشبعة

ابن الولى الأشهر سيدى عبد الله الجزار دفين مكناسة الزيتون.

قال أبو العباس الناصرى: وأولاد بوحدو أصلهم من سلا، ثم انتقلوا لفاس

ومكناسة .

حاله: علامة لدقائق العلوم، إنسان عين، دراية يسقى الأرواح المتعطشة من معين أروق عين، أودعته التحقيقات ذخائرها، وأبرزت له الغوامض ضمائرها، وملكته البراعة رسنها، وأولته اليراعة أحسنها، وخاطبته البلاغة فأجابها، وخطبته الفصاحة فأدخلته حجابها.

ورث الأدب بالتعصيب والفرص، وأخذ بحجز المعقول فى طول الأرض والعرض، مجالس دروسه بإبراز المعقول محسوسا حافلة، إلا أن شمس بدائع النكت فيها بازغة غير آفلة، فكم بفرائد الفوائد قرط الأذان، وبحسن الإلقاء والتعبير فتق رتق الأذهان، علوم العرب لولاه درست رسومها، وأفلت من أفق مكناسة نجومها، له اقتدار زائد، على التحصيل وقصص الشوارد، تبرز بذلك على الأقران، فلم يسع معاصريه إلا الإقرار والإذعان.

وقد كان ذا طبع أرق من عليل النسيم، ولطف أحلى وأشهى من التسليم، يصبو لكل وصف محمود، ويهوى الطرب ويحسن نقر العود.

تعاطى فى أول أمره خطة الإشهاد، ثم أخر عنها لغير ريبة توجب الإبعاد، وإنما السبب الوحيد حسد بعض الأوغاد، الذين بجهلهم سعوا فى الأرض الفساد، وأعانه على ذلك قوم آخرون، وما الله بغافل عما يعمل الظالمون.

١٦٨ - من مصادر ترجمته: إتخاف المطالع فى الموسوعة ٢٧٧٨/٨.

وذلك أن بعض أهل الاعتداء، الذين سلبهم الله نور الاهتداء، من تجار
السوء، الذين ما منهم إلا من بالخزى ييوء، وشى بيعض العدول للسلطان أمير
المؤمنين سيدى محمد بن عبد الرحمن، وأظهر من الضجر، ما هو شأن من ظلم
وفجر، حتى قال: إنا أصبحنا على النفس والمال غير آمنين، فأذن لنا بالرحيل قبل
أن نغدو من الهالكين، فصدق السلطان ما اختلقوه من الافتراء، وأمرهم بأن
يختاروا لأنفسهم من يرضون من الشهداء.

فكان ممن لم يقع عليهم الاختيار، صاحب الترجمة كغيره من الأخيار،
فانتقل لمراكش ومكث بها نحو عشرة أعوام، ملحوظا معظما بين فضلائها الجللة
الأعلام، وابتهجت به تلك البلاد، ونفق فيها سوق العلم والأدب بعد الكساد.

ثم بعد أن قطع الله دابر أولئك المبطلين، وكفى الله شرهم المومنين، آب
لبلده ورجع إلى خطة العدالة، ثم رغب عنها وصار يراها أعدى له، وكان كثيرا ما
يقول: كل الناس عدول إلا العدول.

وهو من بؤس المعيشة فى شدة، ليس له على نوائب الدهر من عدة، راض
من العيش واللباس بما خشن، معرض عن زهرة الدنيا وكل ما لبنها فيها حسن،
مقبل على الله فى الخلوات والجلوات، يختم فى كل يوم ختمة من دلائل
الخيرات، طريقته عيساوية جزولية، سالك فيها ما وافق الحنيفية، يبغض بالطبع ما
أحدثه من البدع رعاع الأتباع، وشوهوا به وجهها فى سائر البقاع.

مشيخته: منهم السيد الحاج المهدي ابن سودة، والسيد العباس ابن كيران،
وكان قارئ مجلسه، وأبو حامد سيد العربى بن السائح الشرقى أتى الترجمة،
وشيوخ الجماعة فى وقته السيد مبارك بن عبد الله الفيضى، والعلامة المتبحر فى
علم المعقول السيد العربى بصرى المدعو قطيطة، وغيرهم من نقاد الأعلام.

الآخذون عنه: منهم السيد الهاشمي المدعو بوعبولة المراكشي، والفقيه ابن داني المدعو مخوخ، ووالدنا المقدس، وعمنا مولاي عبد القادر، وشيخنا سيدي محمد العرايشي، وسيدي محمد بن إدريس الشبيهي، وسيدي عبد القادر العرايشي، وابن عمنا مولاي الطيب بن عبد الله الإسماعيلي، والسيد الغالي السنتيسي وجماعة.

شعره: من ذلك قوله مَادِحًا آل البيت الأطهار من قصيدة:

من بينها بشرى الوصال قريبا	في شكو حب للحبيب حبيبا
مستنجزا بسلامة مصحوبا	ياليت موعده وصله وافى به
بأزاهر فيه تضرع طيبا	تختال في أزهار أخلاق زرت
لو لم يكن حال الرضا المطلوبا	ليت انتظام الشمل حال لازم
بالوعد فهو الصدق لا تكذيبا	كل الذي يأتي قريب فالهنا
مالا فلا مترقب عرقوبا	ما وعد عرقوب له مثلا ولا
أخبار عرقوب حوى التكذيبا	فالرأس صدق وعده والوعد من
ن فالتماس العذر لا تأنيبا	وإذا بدا منه توان في تدا
	إلى أن قال:

لجناب ساحة عزكم منسوبا	يا آل أحمد كل فضل لم يزل
قدرا به أعلى مقام هيبا	أولاكم الرحمن ما أعلاكم
شكر فأسكتتم بذاك قلوبا	ولقد ألتتم جانبنا للناس من
جذب القلوب لحصنها مرقوبا	وندى سحائب جودكم ما انفك من

لأصولها تنمى الفروع وتقتضى
لله ما أزكى الفروع مباركاً
المثمر الميمون أقربها إلى
وقوله مجيباً صديقه العلامة الأديب المجيد أبا العباس أحمد بن قاسم
جسوس الرباطى:

وفتنى ذات الخال تختال من سعد
مهفهفة تحكى النسيم لطافة
تبدت كشمس فى الظهيرة أشرقت
تميس بقدر البان قد دق خصره
تتية دلالة فى الحلى بجلالها
فأحيا بوصل فضلها الصب بعدما
زهت إذ زرت بالعفو فى القفر وازدهت
فشمت به وردا ولما شمته
وقبلت منه جوهر الثغر باسمها
وأسكرنى منه رحيق زلاله
وغنت بألحان تريح الشجى من
بأفصح لفظ بالغ من بلاغة
كريمة بكر بنت فكر على منى
سلالة شهم فاق إن هو فى الوغى

بحالى فوفت للغريم بلا وعد
شمائلها أكرم بمنشئها الفرد
ولست تكل الطرف فى القرب والبعد
وقد قدمنى البال أفديه من قد
بأوج العلا فى ذروة العز والمجد
أماأت بفصل حيث حيث وبالصد
فخذ به الأخدود للدمع فى الخد
تأرج عرف منه أذكى من الورد
فكان (رباطى) كى أرى جنة الخلد
فصرت حريق القلب من صرفه الشهد
شجاء ورنه إذ رنت بغنا الرصد
إلى حد إعجاز تنزه عن حد
لآلى المعانى غاص فى لجج تردى
يفوق سهمها صاب كالأسد الورد

فتى جامع أفراد زين ومانع
أديب أريب فائق ذو نباهة
عليم حكيم رائق متفنفن
فخذ يا أبا العباس ما عن لامرئ
وسامحه فى التقصير فى العفو عنه فى
ودم مبرزاً فى مذهب اللفظ لؤلؤ الـ
هـ من خط المجاب بواسطة .

وقوله يمدح شيخه أبا حامد العربى بن السائح بعد استيظانه الرباط وهو من
غرر قصائده:

إذا ما دليل من ودود يقام
وإن يف فى وفائه شبه شبهة
بلى لجناب فاق تاق وعنده
جناب أدام الله عز وجوده
رجا من زمان كالح للمغيب أن
وقد ألقى أتراحه بلقائه
ومن بحر الطامى اعترافاً بفضله
له وهو من تموج زهوه
وفاض على دان وناء مواهبا

على وده^(١) فكيف عنه يقام
نفته وفاها بالدليل انحسام
لفرط هواه لوعة وغرام
وإن عز منه بالودود انتظام
يشاهد منه للشهود ابتسام
وأفراحه مدامها مستدام
اغترافاً لفضل حسبه منه جام
بأمواج عذب الواردات التظام
وما غاض بل له بفيض دوام

(١) فى هامش المطبوع: «فيه القبض وقل من أبياتها من سلم منه مع ما فيه».

يمير ولا خمص ويروى ولا ظما
فلو أن حالى تستقيم لكان لى
وذلك فى الدنيا مرامى وبغيتى
وما البحر هو الحبر ليس بنقله
هو الفرد فى ذى الأمة اليوم والذى
بلى هو طود فى الوقار وفى الندى
وروض أريض طاب من زهر شيم
على دوحها من فرط وجد ترنمت
ثيت زمام العزم نحو ثنائته
وما عد وصاف وقد جد بعض ما
وأسهمهم أجل ود جماله
ولكننى قد زدت فيه صباة
وفى خاطرى لا زال معناه خاطرا
وإنى فنيت فيه حتى كأنه
وأنى لنفسى أن تخاطب نفسها
فلا عجب من عجمة مدة فإن
فأقسم بالبر الأبر أننى
ولا استحسنت عيني بوجه وسامة
وإن كلاما منه لى فى كماله
أدرت على كاس نفثتك التى

فمنه شراب طيب وطعام
ولا حائل عن ذاك منه قوام
وحقك مالى دون ذاك مرام
ولا نقده غمز ولمز يلام
لهم قدوة وأمة وإمام
خضم وفى العزم الصميم حسام
بأكمامها شيم له واشتتام
بأسرار حسنه البديع حمام
فصادفنى عند الزحام زحام
له بنشار يقتفيه نظام
فكلهم من أجله مستهام
ومنى له فى كل يوم أوام
أما هو مغناه وفيه يرام
أنا وإنى من لحمة الالتحام
ومنها لغيرها الخطاب كلام
لك الرق فى رق لذاك ارتسام
لبر به مالى عليك انبرام
بوجه سواك واستحال الوسام
وإعجابه لفى الفؤاد كلام
أفادت سرورا لم تفده مدام

وما زالت عنى دافعا نافعا بما
وطول به منت يمينك طائل
فمنك رياشى ثم معك هواى هب
إلى أن قال:

وظن طغمام إذ طغى أننى به
وما هم بسوء الظن فينا إذاية
فأضرع فى إغضائه كرما وعن
ولى ذمة وهو الوفى بذمة
وليس يرام المستجير به لما
بأسلافه الغر ائتساء له ومن
بدوا فى الدجى نورا على علم بهم
وهم غرر فى أوجه الدهر إن ثوى
إذا نام جحجاح أشم بهمة
فروع أمير المؤمنين وبابهم
ونخبته فى وقته العربى من
ومنى يضوع فى علائه عاطرا
وفاحت تحيات بحيك بعده
وعذرا على بنت لفكر مشئت
اخل انعجام من تمام مرادها

يسر وانى يافع وغلام
وكفران صنعه على حرام
زيارتك الفضلى لدى لمام

بغيت بديلا واستطال الطغمام
على ضغن الأرعاع وهى هوام
جرائر أهل الود تغضى الكرام
وما يستفز ذا الذمام ذمام
له جر يوما جائرا أو يضام
وسيم سماتهم عليه اتسام
لمن ضل فى المسرى اهتدا وائتمام
كريم تسنى من كريم قيام
سمت قام جحجاح أشم همام
أبى حفص القوى له والقوام
لعزته دانت رقاب جسام
على غاية من الخضوع السلام
وقد لاح مختوما بمسك ختام
بصر هموم ما لهن انعدام
لعى بها واختل فيها انسجام

وقد أقبلت تبغى القبول وقبلت ثرى قدميك قد عراها احتشام
وقوله معزيا قاضى مكناسة العلامة المسند أبا العباس ابن سودة المرى فى ابنه
وراثيا له :

عظم الله أجر سيدنا القاضى معوضا وجده بالسرور
فى ابنه البر قرة العين برد الـ كبدا الحرة الزكى الطهور
ذى الكرامات والفتوحات واليمن والأمن والمرتقى والنور
شب فى عزة وعز كشبل فى البراز شاكى السلاح هصور
واستلانت أطرافه اللدن خلقا فاستبان من لينها كالحرير
آه من لوعة عليه وإن لم يجد آه على مصاب خطير
لا رعى الله من نعى راعنا فى نعيه ويحه بقصم الظهور
رشح البر للتأهل بالذى وشح اليوم من معالى الأمور
عله ينجلي عروسا مع الاتراب مثل الهلال بين البدور
ثم لم يرض بالتأهل إلا أن ينال تأهلا بالـحـوـر
فمآل الدنيا خراب ومن فى ها ذهاب عن عاجل للقبور
إذ درى أن ليست لمثله دارا دار عن شرها إلى خير دور
ضل من يصطفى لديها سرورا وهو ضمنها يصطفى بالشورور
قد أعد السراب منها شرابا فتعدى وذاك محض غرور
بارك الله فى علاك على ما ترتضيه حالا ممر الدهور
وكذا فى المبارك العابد الدـ له بإخلاصه الولى الكبير

وقوله مادحاً القاضى المذكور:

كل يوم وساعة لك عيد
وتولى على عـلاك بمن
إنما العيد أنت للناس فلنـه
فمتى أورد الفتى من كلام
كم أعيد بالفتح ذلكم العيد
لا يراد الجدا على الجد إلا
حبر علم وبحر حلم وتقوى
خص بالمكرمات طردا وعكسا
وله من مستطرف فى قديم
ساد من سودة وقد ساد من قد
أحمد الأحمد العواقب قاضى الـ
كيف ينبغى البليغ حصر خصال
دم معافى من الزمان مكافى
وقوله:

أى شىء إن تذق قلبا له
وقوله:

قد أتى سائلا بحسن اتئاد:
قلت تيه الحبيب تيهـا يضاهى

مستعاد وموسم مستفاد
فى التهانى والإقبال والإسعاد
نأ بمرآك نحن والأعياد
فى كمال للعيد أنت المراد
د علينا وبالنجاح يعاد
من نذاك الأندى ومنه يفاد
ليس تقوى بمجده الأمجاد
فله بأفـرادها أفـراد
وحديث طرائف وتلاد
ينتمى لأجلة قدما سادوا
فصل والفضل يقتفيه سداد
فيه جف عن حصرهن المداد
فالأمانى إلى حماك تقاد

صار حتفا وهى من أسنى منال

أى شىء يكون معنى الدلال
فى فؤاد المحب ضرب النصال

فهو كالشهد للمحب وإن كا
وقوله:

من بعذل لفقد العدل منه رمى
فليس عدل يحيق باشعيرى من
إن بايعوا ملكا وفوا ببيعتهم
جل الوفاء بهم لجارهم فلما
رميتهم أنهم صاموا بعلمهم
سيما العلا حللا ساموا فسمتهم
بنيت إثمهم والغير معك على
مؤنبا لهم لعله بجفا
بالنثر والشعر لكن غير متزن
إن تقصد الكل فى نذاك أهل وذا
فقد ضللت بدون مرية ودنى
كلا أتى خير بالعدل قاضينا
ثم اقتفاه جميع الناس مستندا
بالله قل لى ألم يبلغكم ذاك أم
وإن ترد بعضهم أين القرينة فى
وقوله جامعا معانى حجا العشرة:

ن به الحتف يا مليح السؤال

سكان مكناسة إذا رام تدويننا
جميعهم بل ولا من بعضهم حيننا
ولا يخونونا إذا فى بيعة حيننا
لم يرتدوا بالوفاء منهم ديننا
فى العيد مع أنه رمى به مينا
صاموا بعيد فقد سلبتهم مينا
حديثه وهو موضوع معانينا
وكان علتك الغائبة اللينا
والشعر لابد أن يكون موزونا
هو المبين من فحواه تبيننا
بك المرء لأقصى مدية مينا
فى يومه فغدا بالفطر يقضينا
للشرع إذ خبر الأحاد يكفيننا
تجاهلا تنسبون للملا الهونا
إطلاق كل عن بعض فتهدينا
فلم أحجها إذ حجوت العليما

وما إن حجا ذو حجا سائلا وعنه حجا فحجا مستديما

وإن أحجه معنتا أحجه عنيفا وأحجو عنيفا كريما

وقوله ناظما لاثني عشر فعلا جاءت عن العرب مثلثة العين عند قراءته
للامية الأفعال وتعرض بحراق شارحها لسرد الأفعال المشار لها:

وقد أتى الفعل الثلاثي على ثلاثة في العين فيما نقلنا

كمروء الطعام ثم كدرا ماء وبالمراء الزمان عثرا

وخمص البطن وكان نضرا وجه وغصن والحليب خثرا

وعقمت زوجته فزهدا فيها وما رفث في القول اهندا

بنفسه رفق ما إن قنطا وسفل الإنسان رام شططا

وقوله جامعا للفعل المضعف مفتوح عين المضارع الآتي ماضيه من فعل
مكسور العين وكذا المضعف من باب فعل بضمها:

وذاك حكم مضاعف يلي فعلا وافتح لآت من الآتي على فعلا

من ذاك بر وقر هش وبش ومص غص بح ولذ مله مللا

وود عض ومسسه وشم وبح ضن وظل وشل عضوه شللا

وامتاز ذو الفتح عن ذى الكسر منه إذا بتا الضمير ونونه قد اتصلا

هناك تحذف عين مع تحركها أو التحرك نحو فائه نقلنا

ولم يرد فعل المضموم عندهم مضاعفا غير ما عنهم لنا وصلا

شررت ثم ذممت أو فككت به لببت فلتعين هذه المثالا

قوله وذاك حكم مضاعف إلخ الإشارة فى قوله وذاك راجعة إلى ما ذكره المصنف من الفرق بين المضعف اللازم فتكسر عين مضارعه والمضعف المعدى فتضم إلا ما شذ منهما، وقوله وافتح لآت أى لمستقبل وهو المضارع، وقوله وامتاز إلخ يعنى أن الفعل المضعف إذا اتصل به تاء الضمير أو نونه يفك إدغامه ويرجع إلى أصله من كسر عينه أو فتحها، وقوله هناك تحذف عين أى عند اتصال الضمير بالفعل المضعف المكسور العين تحذف عينه مع حركتها أو تنقل حركة العين إلى الفاء وأشار بذلك إلى قول ابن مالك فى الخلاصة: ظلت وظلت فى ظلت استعملا إلخ.

وقوله أيضا جامعا للأفعال التى جاءت حروفها من نوع واحد:

ولم يلف فعل من ثلاثة أحرف قد اتحدت جنسا سوى ما يقيد
وذلك قق صص هه ودد قد أضيف إليها بب زز فتفرد

وقوله ذاكرا ما يعرف به عجمة الاسم ليمنع من الصرف مع العملية:

إذا من أحرف الذلاقة خلا سوى الثلاثى فعجمة جلا
ورمزوا لها بـ «مر بنفل» والراء بعد النون بدء القول
كذا إذا الجيم أتى مع قاف أو مع صاد مهمل أو كاف
والزاي بعد الدال ثم ما نقل عن الثقات أعجميا فعقل

وقوله مخاطبا جماعة من أفاضل سلا منهم علامتها الفذ أبو العباس الناصرى صاحب كتاب الاستقصا وذلك عند ورود المترجم على سلا سنة اثنين وثمانين ومائتين وألف ومقامه بها أياما ثم عبوره للرباط ونزوله على العلامة الشيخ البركة سيدى العربى بن السايح الشرقاوى:

يا سسمى السسمى يا طاهر الوسم م والاسم لطاهر الأعراق

إننى وعلاك قدرا على ما
 فاعذرنى بما جنيت بجهلى
 وكذا جلساؤك الغر إذ أث
 منكم القلب قدَدَنى هب نأ ال
 والسلام الأثم يغدو عليكم
 وخصوصا على الذى برز الأث
 من إذا حاول الأديب بلوغا
 أحمد الأحمدين فى العصر أفعا
 وابن طاهر المحيل عقولا
 وأبى عبد الله خير أديب
 واغفروا من عبيدكم هدر لا
 نظم الله عقد جمعكم الوا

فأجابه أبو العباس المذكور بقطعة على بحرهِ ورويه لفظها:

يا أديبا غدا بحسن اتفاق
 قد أتتنا حدائق من سناكم
 وعلمنا منها بأنك لا زلت
 لست أدري أهى قلائد در
 توجهت مفرق الزمان على فترة
 ولقد ساءنى الذى قلت من جهـ

ينفث السحر فى المعانى الرقاق
 جددت أرسم لعهد التلاق
 بها ذا صباة واشتياق
 أو نجوم محت دياجى الفراق
 شعرى من الورى وانمحاق
 ل وأنت الفتى الكريم الوفاق

أنت تحكى النسيم فى الخلق والصا	رم فى العزم والطلا فى المذاق
وبنا من فراقك الصعب ما لو	كان بالبدر لاكتسى بالمحاق
فأزل ما بالقلب من وحشة البيـ	ن وما بالجفون من إيقاق
ما محياك حين تغدو علينا	غير يسر أتى على إملاق
فعليك السلام من هائم لا	زال من فرط وجدكم فى احتراق
وعلى خدتك الإمام الذى حل	من المجد فى أعز المراق
سيدى الأعربى من أعربت عن	فخره ألسن الورى باتفاق
ما شدا فى محافل الأنس شاد	وحدا بالحسان حادى النياق

هـ من خطه ومراده بالأعربى سيدى العربى بن السائح .

بعض ما قيل فيه من المديح: من ذلك قول العلامة الحجة الأديب الكبير أبى العباس أحمد بن قاسم جسوس الرباطى وذلك أواسط شعبان عام سبعة وتسعين ومائتين وألف:

أمكناسة الزيتون لله ما تبدى	لنا من سرات مصطفين ذوى المجد
نعمت بلاد فى البرية أصبحت	كبيت قصيد بل زمردة العقد
سقى الله ذاك الربع وبل غمامة	وأبقى بها نوء السيادة والسعد
ولا برحت تختال فى حلل البهى	مضمخة بالعطر والمسك والند
بلاد تفوق الشام حسنا وبهجة	وتسلى عن الأوطان ذا الخطب والوجد
بلاد تحلت بالفضائل وازدهت	فعرج بها تلق المحاسن من بعد
بلاد بها سحب العلوم تهاطلت	فلم تر إلا عالما وهو فى المهـد

أنا سمي القدر قطب رحاهم
أنا كما يأتي الغمام بوبله
رئيس بليغ لودعى ذكاؤه
تخاله إن تلقاه يوما هو الوري
أيا طاهرا والطهر بعض صفاته
أيا مخجلا سحبان بالله عطفه
ويأيهما الشهم الرفيع مكانة
إلى أن قال :

وهاك أبا عبد الإله عروسة
فخذها أبا الإجلال وانظر جمالها
وكن معذرا خلى فيني مقصر
ونهدى سلاما طيبا لجنايبكم
أوردها أوائل شرحه على الشمقمقية ونقلتها من خط من نقل من خطه من
حفدته :

وفاته : توفي عشية الأربعاء ثالث وعشرى حجة الحرام عام ستة وثلاثمائة
وألف ودفن بضريح جده الولي الأشهر سيدى عبد الله الجزار رحم الله الجميع
وقد رثاه بعض تلاميذه بما لفظه :

رنت حمامة أيك
تقول للعين فابك
كمزنة الودق سحي
ورقرقى الدمع منك

فإن فقدت دموعا	بطول ما أنت تبكى
وقد عيت فدمع الـ	غير استعيرى إليك
عيني طول حياتي	على سما العلم تبكى
هيهات إن قيل صبرا	لها اترك الدمع عنك
فإن تجرعت صبرا	يوما فذاك بالإفك
هجرا هجوعك جفنى	أما علمت بضنك
أما علمت فريد الأـ	عصار من غير شك
عصم الأفاضل من حا	ز غلى ذوق ودرك
يتيمة إن نظمت إلا	علام حقا بسلك
العالم المتحلى	بكل فضل ونسك
الطاهر المظهر المشـ	كالات حلا بفك
رماه سهم المنايا	فاقتنصته بشرك
فأصبح العلم منه	منسكب الدمع يبكى
بادت كراسيه من فقـ	ده وعادت لتترك
علم العلم	قد أصيب بدك
لهفى على باقر ذى التد	قيق فيك بفتك
يا رب فانشر عليه	رضاك مدة عتك
لكى يرى نفحات الر	حمن تضوع كمسك

١٦٩ - الطاهر بن الهادي بن أحمد بن المجذوب الفقيه.

المؤدب صنو العارف بالله سيدى الطيب ابنى على بن عبد الرحمن بن على ابن عزوز.

دفين زغوان البلاد الشهيرة قرب تونس، وقد عرف بالعارف ابن عزوز هذا صاحب الصفوة، كما وجد ذلك بخط أخى المترجم هنا، العلامة السيد فضول آتى الترجمة فى حرف الفاء بحول الله قائلا والله أعلم أى ذلك كان كما قال ابن خلدون.

فلو تسأل الأيام ما اسمى مادرت ولا عن مكانى ما عرفن مكانيا

حاله: كان ورعا خيرا دينيا، فاضلا تاليا ناسكا ذاكرًا، حافظا لكتاب الله مجودًا له يحفظ قراءة البصرى حفظا متقنا، وكان يؤدب الصبيان، وتخرج عليه عدد وافر من حملة القرآن، تولى خطة الشهادة وقصر تقدير الفرض عليه وذلك أواخر عام خمسة وتسعين من القرن المنصرم، وكان سليقى اللسان، لا يعرف النحو ولا يلحن فى كلامه ولا فى كتابته.

مشيخته: أخذ قراءة نافع، والبصرى على البركة الفقيه السيد محمد بن الحاج أغربى، وعن غيره من جلة مشايخ وقته الأعلام.

الآخذون عنه: منهم الشريف البركة الأصيل الحى سيدى مشيش ابن مولاي يوسف بن السلطان مولاي سليمان قدس الله أرواح الجميع.

وفاته: توفى يوم الاثنين فاتح جمادى الأولى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، ودفن بالزاوية الناصرية من حضرتنا المكناسية.

١٧٠ - الطيب بن العناية بنونة الضير.

حاله: فقيه نبيه ذو إدراك وقاد، وإنصاف وتواضع، كف بصره بعد ما شب

١٦٩ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى الموسوعة ٢٨١٤/٨.

١٧٠ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى الموسوعة ٢٨٤٨/٨.

وقرأ، ولم يزل ملازماً لدروس شيوخه إلى أن شاب، كثير التهجد معمر الأوقات بالذكر والصلاة على النبي ﷺ، ذو مزح لطف، ودعابة لا تخلو من حكم وحقائق، رشح للتدريس بالضريح الإسماعيلي بعد وفاة شيخنا أبي عبد الله محمد ابن عبد الهادي، وكان لطيف التعبير حسن التعليم.

مشيخته: منهم السيد فضول السوسى وهو عمدته وأخذ عن غيره ممن عاصره.

الآخذون عنه: لا أستحضر منهم الآن غير نفسى قرأت عليه المرشد المعين من أول كتاب الطهارة إلى آخر الزكاة.

وفاته: توفى فى جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

١٧١ - الطيب بن عبد الله محمد بن الطاهر بن عبد القادر بن عبد الله بن فخر الملوك مولانا إسماعيل.

حاله: فقيه عدل رضى أريحي مهذب، أديب خير دين لطيف، حلو الشمائل، لا تمل مجالسته، ولا تخلو من ظرف، بارع الخط، نساخ للكتب، وكان متولياً خطة العدالة ومتصدراً للشهادة بسماط العدول، ثم رشح للشهادة بمراقبة الأحباس.

مشيخته: أخذ عن الفقيه السيد الغالى الستيسى، وعن السيد فضول بن عزوز، والسيد الطاهر بوحدو، وشيخنا السيد محمد بن عبد الهادي، وعن عمنا مولاي عبد القادر ووالدنا وغيرهم.

ولادته: ولد يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الأولى عام ثمانية وسبعين ومائتين وألف كما وجد ذلك بخط والده.

وفاته: توفى فى فاتح جمادى الثانية عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة ضريح جده المولى إسماعيل قدس الله أرواح الجميع.



الشريف مولای الطیب بن عبد الله العلوی